

واعظ أخلاقي في الدلار أو من نتائج حمل المرأة وقعودها عن دخول بيت الله أثقل كلفة عليها وأبعد عن رضى وليها من دخول بيوت التجارة وشهودها مسارح النهو. إلا وأن حضور النساء صلاة الجماعة على صورة لائقة ومن غير إسراف هو أول عمل حمي تأتيه المرأة لتقرب به مسافة الفرق بينها وبين الرجل ولتقرر به المساواة المنشودة. وعلى الجملة فالكتاب من أنفع ما كتب في عصرنا حرياً بكل آنسة وعقيلة بل بكل رب بيت أن يتدارسه ويعمل به فبالأمس قام في مصر المرحوم قاسم بك أمين يحجر المرأة من قيود رقها واليوم قامت ملك ابنة حنفي بك ناصف تبين الخطة العملية فمتى يا ترى يكتب لهذه الليار أيضاً أن يقوم فيها من بنات حواء من يمعين لإصلاح بنات جنهن على الطريقة الملكية فالكلام يفضل بفضل مصادره وأحسنه ما صدر عن ربات الحسن والإحسان.

### سر العلم والاجتناع

#### العلم والمال بمصر

ظهر كتاب الإحصاء الذي جرت عادة ديوان الإحصاء في مصر أن ينشره كل سنة فإذا فيه أن مجموع دخل مصر كان سنة ١٩٠٩ ٧٣١٣<sup>٨</sup> ١٥٨ جنيهاً ومجموع نفقاتها ١٦٩٠٠٠١٥ جنيهاً وكان دخلها سنة ١٨٨٠ ٩٥٨٤٤٣٠ جنيهاً وخرجها ٧٦٩١٤٢٤ جنيهاً.

وبنغ عدد مدراس الحكومة في هذه السنة المكتية ٦٤ مدرسة فيها ٩٩٨ أستاذاً و١٤٧١٤ تلميذاً منهم ١٤٠٨٧ ذكراً و٦٢٧ أنثى وبلغ عدد المدارس الحرة ٢٦٥ مدرسة سنة ١٩٠٨ فسها ٢٣٢٩ أستاذاً و٥٢٤٤١ تلميذاً منهم ٤٦٢٩٣ ذكراً وبلغ عدد كتاتيب الحكومة ١٤٤ كتاباً سنة ١٩١٠ فيها ٤٤٩ أستاذاً و١٣٣٦٥ تلميذاً

منهم ٩١٨٣ ذكراً وبلغ عدد الكتابيب الحرة ٣٥٦ فيها ٦٧٩٩ أستاذاً و ١٩٠٨٥٧  
تلميذاً منهم ١٧٤٠٢٣ صبياً. وبلغ عدد المدارس الأجنبية ٤٠٩ مدارس فيها ٢٣٢٨  
أستاذاً و ٤٧٣٨١ تلميذاً منهم ٢٨٩١٤ ذكراً و ١٨٤٦٧ أنثى.

### الخسبون للشام وللمصر

من أول إمارات النهوض في مصر والشام أن أبا السعود أفندي الحسيني من أعيان دمشق  
يقف خزانة كتبه على المطالعين والعالمين سبها في مكان خاص في القنوات وفيها  
مخطوطات ومطبوعات نادرة وهي نفيسة مهمة لا تقل فيما تحب عن ألقى مجلد ويقف  
لها عقاراً يقوم بالإنفاق عليها وعننى القيم. وإن عبد الرحمن بك اليوسف من أعيان  
الفيحاء أيضاً تعهد بتعليم شبابين أيضاً في مدارس فرنسا عننى نفقته يعلم الأول الهندسة  
الميكانيكية والثاني علم الزراعة وأن بطرس أفندي داغر من أعيان بيروت تبرع لجمعية  
المقاصد الخيرية الإسلامية في الشجر بمئة ليرة كل سنة لتستعين بها عننى ترقية مدارسها  
الخاصة بالإناث. ووقف الأمير يوسف بك كمال من أعيان القاهرة ١٨٠ فداناً من أجود  
أراضيه في المنيا وعمارة بالإسكندرية يبلغ صافي دخلها السنوي ستة آلاف جنيه عننى  
مدرسة الفنون الجميلة التي أسسها في أحد قصوره في درب الجماميز ووهب هذه المدرسة  
أيضاً عشرة آلاف جنيه ملدم القصر المذكور وبناءه من جديد عننى طرز مدارس الفنون  
الجميلة في الغرب وهذا فوق ما كان دفعه من المال للجامعة المصرية والمدرسة الصناعية  
والابتدائية

سير العنم والاجتماع

العنم والمال بمصر

ظهر كتاب الإحصاء الذي جرت عادة ديوان الإحصاء في مصر أن ينشره كل سنة فإذا  
 فيه أن مجموع دخل مصر كان سنة ١٩٠٩ ١٥٨٨٧٣١٣ جنيهاً ومجموع نفقاتها  
 ١٦٩٠٠٠١٥ جنيهاً وكان دخلها سنة ١٨٨٠ ٩٥٨٤٤٣٠ جنيهاً وخرجها  
 ٧٦٩١٤٢٤ جنيهاً.

ويبلغ عدد مدارس الحكومة في هذه السنة المكتبة ٦٤ مدرسة فيها ٩٩٨ أستاذاً  
 و١٤٧١٤ تلميذاً منهم ١٤٠٨٧ ذكراً و٦٢ أنثى ويبلغ عدد المدارس الحرة ٢٦٥  
 مدرسة سنة ١٩٠٨ فسها ٢٣٢٩ أستاذاً و٥٢٤٤١ تلميذاً منهم ٤٦٢٩٣ ذكراً ويبلغ  
 عدد كتاتيب الحكومة ١٤٤ كتاباً سنة ١٩١٠ فيها ٤٤٩ أستاذاً و١٣٣٦٥ تلميذاً  
 منهم ٩١٨٣ ذكراً ويبلغ عدد الكتاتيب الحرة ٣٥٦ فيها ٦٧٩٩ أستاذاً و١٩٠٨٥٧  
 تلميذاً منهم ١٧٤٠٢٣ صبياً. ويبلغ عدد المدارس الأجنبية ٤٠٩ مدارس فيها ٢٣٢٨  
 أستاذاً و٤٧٣٨١ تلميذاً منهم ٢٨٩١٤ ذكراً و١٨٤٦٧ أنثى.

#### المحسنون للشام وللمصر

من أول إمارات النهوض في مصر والشام أن أبا السعود أفندي الحبي من أعيان دمشق  
 يقف خزانة كتبه على المطالعين والعالمين سبيلها في مكان خاص في القنوات وفيها  
 مخطوطات ومطبوعات نادرة وهي نفيسة مهمة لا تقل فيما تحب عن ألفي مجلد ويقف  
 لها عقاراً يقوم بالإنفاق عليها وعلى القيم. وإن عبد الرحمن بك اليوسف من أعيان  
 الفيحاء أيضاً تعهد بتعليم شايبين أيضاً في مدارس فرنسا على نفقته يعلم الأول الهندسة  
 الميكانيكية والثاني علم الزراعة وأن بطرس أفندي داغر من أعيان بيروت تبرع لجمعية  
 المقاصد الخيرية الإسلامية في الثغر بمئة ليرة كل سنة لتعين بها على ترقية مدارسها

الخاصة بالإناث. ووقف الأمير يوسف بك كمال من أعيان القاهرة ١٨٠ فداناً من أجود أراضيها في المنيا وعمارة بالإسكندرية يبلغ صافي دخلها السنوي ستة آلاف جنيه على مدرسة الفنون الجميلة التي أسسها في أحد قصوره في درب الجنائز وهب هذه المدرسة أيضاً عشرة آلاف جنيه لهدم القصر المذكور وبناءه من جديد على طرز مدارس الفنون الجميلة في الغرب وهذا فوق ما كان دفعه من المال للجامعة المصرية والمدرسة الصناعية والابتدائيةنتين بناهما في أملاكه في صعيد مصر وعلاوة على قطعة الأرض التي تساوي عشرة آلاف جنيه وهبها لنادي المدارس العليا لينشئ فيها متداه. فأكرم هؤلاء الرجال الذين يحسنون لإنارة العقول فيزدرون في الدنيا باخذة وفي الأخرى بالرحمة.

#### أعمار الطيور

نشرت المجلة الفرنسية مقالة قالت فيها أن النشاط من خصائص الطيور وقل فيها من يتخلف عن هذه القاعدة فالطير البحري المعروف بقصير الجناح الذي نرى جناحيه كصل السيف يتحولان إلى قطع يظهر أنها تعجزه عن الحركة ومع هذا يطير ويقفز كثيراً ما تطول مدة طيرانه وتحمله من جزائر الشمال إلى البحر الأبيض حيث يشترى وهذا مثل طير القوق فإنه يصيد ويتناول السمك بحذق ويعرف بتروة منه كيف يمسن ذات القشر وعادمة الفقار من الحيوانات ويتسلى بها فيجعلها نقله وحنواه. وطائر البجع الذي يظهر بأنه أعسر يتروكاً على رجل واحدة في الحدائق وأنه لا حراك فيه وهو على العكس طائر رحالة يفضل ما رزق من الأجنحة الواسعة التي تكون له بمثابة شراع لا نظير له يستخدمه في تقننه على البحيرات والأنهار حيث يزل ويقوم جنوبي أوروبا والهند والصين وأميركا وأستراليا. وتمتاز بعض الطيور بنشاطها على العمل بأن تتخذ لها

صناعات مرتبة فالعصفور الدوري الذي كثرت أسماؤه بحسب البلاد هو في الواقع ونفس الأمر عامل لا يتعب ذو أمانة للغاية ويسميه الإسبان يون وهو في مألقة عندما يكون جاز إليها من جبل طارق نحات الحجر مشهين له في الصناعة بالبناء لأنه يبني عشه ورائده العنم التام في الهندسة ومن أنواعه كثير في فرنسا وإنجلترا وجنوبي أوروبا تختار لوكتا ثقوب أشجار الصنوبر وتبتدع في هندستها وإحسان بنائها بالأحجار والملاط فالعصفور في جبل طارق صغير الحجم كالشحرور ويعمل قوادمه ومنقاره لجميع الحجارة والحصى لينقلها إلى الخلل إلى وقع عليه اختياره ويراكمها بعضها فوق بعض محكماً لها طبقة فوق أخرى ويجعل للنعش حاجزاً طوله عشرين سنتراً وعرضه كذلك وطوله من ٦ إلى ٧ سنترات وهو يتعمل له نحو ٢٨٠ حجراً ما عدا ٧٠ إلى ٧٥ حجراً للتأسيس وينبع عدد الأحجار ٣٥٠ ومنها ما وزنه ٦٠ غراماً وعجيب منه كيف ينشط لحمل مثل هذا الثقل والمسافة التي ينقل منها الحجر لعشه ليست بقصيرة.

ومن أنواع العصافير ما يألف البلاد الجبلية وهو أيضاً يختط لعشه في الجدر والأحجار والأشجار خططاً عجيبة ويبالغ في هندسته وتقسيمه وكذلك الحال في الخطاف الذي يشبه السنونو فيكمل عنده وبدلاً من ثقب بسيط يختاره في أعنى العش لندخول يقيم نوعاً من الطريق مغطى في أسفل الجدار. ومن الطيور ما لا يحذف ابتناء الوكنات ومع هذا ومع هذا لا تنقي صغارها عنى حصا تختاره لذلك. وأعجب ما في هذه الطيور البناءة كنها فطرة الذكاء التي تقودها إلى اختيار مواد البناء. فالسنونو مثلاً تعرف كل المعرفة تميز نوع الملاط الذي تجمع فيه بين أجزاء ما تقيمه من البناء من الداخل والخارج وذلك بمفرزاتها النرجة التي هي من خصائصها الطبيعية وهذه المفرزات يستخدمها بعض الطيور

ملاطاً لو كُنّاها أيضاً. وأن الطير المعروف ببناء البيوت لصنع عشه من الطين والقش حتى أن أهل المكسيك منه تعنوا طريقتهم في البناء.

ومن لطير النجار كما فيها البناء وذلك كالطائر المعروف بالنقار الـ١١ ي يعيش في الأشجار يتسلق عليها بمخالبه فينقر بمنقار لحاء الشجر ليفرغ منها الهواء ليعيش بها فهو عامل غريب يجمع عشه بصبر ملمس ويحفره في بعض الجذوع على ثلاثة أمتار من وجه الأرض ويحتمل في إجادة محنه ما شاء وشاءت الإجادة الغريزية على نحو ما نشاهد جحوراً نجرتها هذه الطيور كنقار الخشب والصدرد في غابات إنكترا ثم تتركها إلى محل آخر لا تصل إليه اليد.

ومن الطيور ما يتقي الزرع كالقصر الرجنين يخدم الحدائق كما يخدمها صاحبها والمعهد لها فهو وإن كان يعيش على شواطئ مجاري الأنهار ولا سيما البائخ إلا أنه يتقي الزهور والبذور التي يترك وشأنه ليسرح بينها وبين أجمل من هيته وهو يقفز ويمر مسرعاً جانياً ذاهباً وجسده مائل إلى الأمام وقنبرته منتصبه وريشه مشرق ظاهره سماوي وباطنه أبيض وعينه منتبهة لا يغفل دودة ولا حنزوناً إلا ويعزلها عن الزرع بوجدان سليم.

وأعجب من هذا وذاك حال الطير المسمى الشرطي وهو يكثر في أواسط أوربا يقف على الأسلاك البرقية على مسافات بعيدة يرصد البعاد لونه أسود وله عصاية برتقالية في رأسه يقات بالديدان ويخافه النسر والباشق والبازي وقد سمي الظالم لأنه إذا اختلط بطيور أخرى يتسلط عليها وإذا لم يجد أسلاكاً يتول على بعض العند أو على غصن شجرة وإذا كان في السهل يتول على ظهر بقرة ويعيش من الصيد ولا يهاب ما كان أكبر مكنه من الحيوانات بل يستخدم منقاره ومخالبه فيدمي بها ويقتصر وهو بذلك يتحاماها الكواسر

وغيرها ولا يقرب من وكناته أحد منها واشتهر بالشجاعة بين الطيور حتى أنها لتهابه في  
وكناتها وتحب له ألف حساب ولذلك كتبت له السعادة وهو من بين شذاذ الآفاق من  
الهوام والطيور والكواسر حامي القانون والمسيطر الأعظم.

### التحصيل في أوروبا

بلغ عدد من يختصون في العلوم في مدارس أوروبا خمسة عشر طالباً من أهل دمشق فقط  
عدا من أرسلتهم الحكومة على نفقتها منهم أربعة في الطب والجراحة واثنان في طب  
الأسنان واثنان في الحقوق واثنان في الزراعة وواحد في الهندسة وآخر في هندسة الكهرباء  
وواحد في علم التربية والتعليم واثنان يستعدان في العلم الآن.

### الرئيس البرتقالي

إن الرئيس البرتقالي الجديد توفيل براغا هو كأكثر رؤساء الجمهوريات عالم كبير فإن  
فخرت فرنسا برئيس جمهوريتها الأول تيرس وفاخرت الولايات المتحدة بأحد رؤساء  
جمهوريتها روزفلت فيحث للبرتقال أن تفاخر برئيسها براغا فهو من أكبر كتابها  
المعاصرين وهو في السابعة والستين من عمره اشتهر أمره منذ خمسين سنة وهو شاعر  
فينسوف نقاد فقيه أولى بلاده فخراً لا يبني بما نشره لها من تاريخ آداب البرتقال الذي  
كتبه في عشر سنين متوالية ومن كتبه روح الحق المدني الحديث وهو زعيم القائلين  
بالنفس الحسية في البرتقال كما أن بنيامين كونستان زعيمها في برازيل وهذه النفس فذة  
هي التي وضع أساسها أوغست كونت الفينسوف الفرنسي وما يرح براغا يحف حوالي  
منبره في لشبونة أناس من الناشئة الجديدة يوحى إليهم آماله الديمقراطية وروح الوطنية  
فلا عجب إذا وقع اختيار أمته عليه ليرأسها.

### اللعب والتربية

كتب أحد علماء التربية الألمان مقالة طنب فيها إلى دور التعنيم أن تخصص وقت بعض الظهر من كل يوم بالألعاب المختلفة تكره عليها الأولاد والتعنين أكثر مما تكرمهم عنى تعلم دروسهم واستشهد بقول الإمبراطور منذ مدة إننى أبحث عن جنود فحاجتنا الماسة إلى

جيل قوي من الناس فالجناتيك البسيط لا يقوم بهذا الغرض بل الواجب المشي الكثير الطويل لا الاكتفاء بألعاب عادية يقوم بها الأولاد والشبان عرضاً بل ألعاب حقيقية عننية مثل التزحلق (باتيناك) والعموم وغير ذلك. ألعاب يناظرها مدير خبير يشر النشاط ويحسن الانتفاع بمرونة الجسد ويقوي بالعمل والعادة اليومية أحسن قوى النفس والعقل مثل الصبر والحرية والإرادة وعمل مثل هذا المدير لا يقل في الفضل عن عمل زملائه أساتذة العلوم واللغات والتاريخ فهو يعمل على تربية الشبيبة على شرط أن يعطي الوقت اللازم لذلك وهو ينوع الألعاب بحسب الفصول حتى لا ينهك القوى في الحر كما يعاملها في البرد.

### فقر اليابان وغناها

ذهب بعض الأميركيون إلى أن اليابان أفقر بلاد العالم فثبت ذلك الأستاذ كامب من كلية كيوتو بالإحصاء الدقيق قابل فيه بين غنى اليابان وغنى غيرها من الأمم فقال إذا كانت اليابان تملك مثلاً ١٠٠ يان (معامنة يابانية نحو فرنك) فإن ألمانيا تملك ٦٨٣ ياناً وفرنسا ٧٤٣ ياناً وإنكلترا ١٠٠٨ يانات فالدخل الشخصي إذا سرنا على هذا النحو هو ١٠ يانات في اليابان و ٤١ في ألمانيا و ٥٢ في فرنسا و ٦٠ في إنكلترا و ٧٣ في الولايات

المتحدة. والدين الذي عنى بلاد اليابان ثقيل تنوء تحته فهو نحو ٢٢ ياناً في المئة ومع هذا فإن يابان لا يخشى عليها من الفقر المدقع والخراب العاجل بالديون لأن الفرد منهم يعرف كيف يصرف في سبيل سداد عوز حكومته فيقطع من أكنه ويقنص من رفايته بسائق وطنيته ليعطي حكومته ما تنهض به من المال. والاقتصاد في المعاش من خصائص هذه الأمة.

### أوهام السن

من الشائع =عنى السن أن من تجاوز الحسين يؤذن نشاطه العقلي والطبيعي بالضعف عنى أن الحوادث تثبت نقيض ذلك فإن الحياة العلية والسياسية والأدبية مخصصة كثيراً في السن التي يرميها الناس بالعقم ولطالما أورد بعضهم أدلة عنى رقيهم العقلي ونشاطهم فإن شهرة لورا ستراتكونا في عالم السياسة ابتدأت لما كان عمره خمساً وسبعين سنة وهو اليوم في سن التسعين يعمل منذ العاشرة قبل الظهر ويحضر الولايم الرسمية ثلاث مرات في الأسبوع. وكان عمر وينيام مورغان ٦٥ سنة لما كتب قصصه الأولى وكان عمر بيرمون مورغان المثري الأميركي نحو ذلك عندما وضع خطته في الإثراء. ومنذ خمسين سنة كانوا ينظرون إلى ابن الخامسة والأربعين في بلاد الغرب بأنه شيخ أما اليوم فنويد جورج السياسي الإنكليزي قد بلغ السابعة والأربعين ولا يزال يعد في الشبان وقد بدأ السير هيرام ماكسيم في سن السبعين يعمل عملاً جديداً كل يوم. ولما وصل فرنكنين إلى باريس سفيراً من قبل حكومة الولايات المتحدة كان عمره إحدى وسبعين سنة وبدأ فيكتور هوغو بكتابة تاريخ جناية في الرابعة والثمانين من عمره وعنى كل فالنشاط ميسور لكل من جادت صحته وصحت عزيمته عنى العمل شاباً كان أو كهلاً أو شيخاً ولا يزال المرء

في هذه الديار يتعمم حتى يموت. والترتيب في الحياة هو سر اقتدار هؤلاء المعمرين عنى العمل إلى النهاية.

### إصلاح خطأ

سها عن باننا أن نقول في الجزء الماضي عند إنشاء مقالة جمهورية البرتغال أنها ثالث جمهورية في قارة أوروبا فإن الأولى فرنسا والثانية سويسرا والثالثة تلك الجمهورية الجديدة. وجاء في الكلام عنى روضة العقلاء في هذا الجزء أن صاحب كشف الظنون لم يذكره بنى أنه ذكره بقوله روضة العقلاء لابن أبي حيان في الأحاديث وفي هذا خطأ في اسم المؤلف وهو حبان بالباء لا بالياء. وفي قوله أن الكتاب في الحديث وهو في الأخلاق.